التفكر برادة يمكن ان يكون في طرف الزيادة اغنيا عن التعلم والتفكر في اكثر الاشياء واغلب
الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا ينتهي اليه علمهم واليه اشار بقوله تع
قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد وقومهما يعني بني اسرائيل لنا عابدون
خادمون منقادون كالعباد فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق في بحر قلزم
ولقد اتينا موسى الكتاب التورية لعلهم لعل بني اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون
وقومه لان التورية نزلت بعد اغراقهم يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا
ابن مريم وامه اية بولادتها اياه من غير مسيس فالاية امر واحد مضاف اليهما او
جعلنا ابن مريم اية بان تكلم في المهد وظهر منه معجزات اخر وامه اية بان ولدت
من غير مسيس فحذفت الاولى لدلالة الثانية عليها واويناهما الى ربوة ارض بيت
المقدس فانها مرتفعة او دمشق او رملة فلسطين او مصر فان قراها على الربا
وقرا ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرئ رباوة بالضم والكسر ذات قرار
مستقر من ارض منبسطة وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنيها يستقرون
فيها لاجلها ومعين وماء معين ظاهر جار فعيل من معن الماء اذا جرى واصله
الابعاد في الشيء او من الماعون وهو المنفعة لانه نفاع او مفعول من عانه اذا
ادركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون وصف ماؤها بذلك لانه الجامع
لاسباب التنزه وطيب المكان يا ايها الرسل كلوا من الطيبات نداء وخطاب
لجميع الانبياء لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة
بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى دخولا اوليا
ويكون ابتداء كلام ذكر تنبيها على ان تهيئة اسباب التنعم لم تكن له خاصة
وان اباحة الطيبات للانبياء شرع قديم واحتجاجا على الرهبانية في رفض
الطيبات او حكاية لما ذكر لعيسى وامه عند ايوائهما الى الربوة ليقتديا بالرسل

في تناول

في تناول ما رزقا وقيل النداء له ولفظ الجمع للتعظيم والطيبات ما يستلذ من المباحات
وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله فيه
والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل واعملوا صالحا فانه المقصود منكم والنافع
عند ربكم اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه وان هذه اي ولان هذه والمعلل به
فاتقون او واعلموا ان هذه وقيل انه معطوف على ما تعملون وقرا ابن عامر
بالتخفيف والكوفيون بالكسر على الاستيناف امتكم امة واحدة ملتكم ملة واحدة
اي متحدة في العقايد واصول الشرايع او جماعتكم جماعة واحدة متفقة على الايمان
والتوحيد في العبادة ونصب امة على الحال وانا ربكم فاتقون في شق العصا
ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتقطعوا امر دينهم وجعلوه اديانا
مختلفة او فتفرقوا وتحزبوا وامرهم منصوب بنزع الخافض او التمييز والضمير
لما دل عليه الامة من اربابها او لها زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة
ويؤيده القراءة بفتح الباء فانه جمع زبرة وهو حال من امرهم او من الواو او
مفعول ثان لتقطعوا فانه متضمن معنى جعل وقيل كتبا من زبرت الكتاب
فيكون مفعولا ثانيا او حالا من امرهم على تقدير مثل كتب وقرئ بتخفيف الباء
كرسل في رسل كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون
معتقدون انهم على الحق فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة
لانهم مغمورون فيها او لاعبون بها وقرئ في غمراتهم حتى حين الى ان يقتلوا
او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ان ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال
وبنين بيان لما وليس خبرا له فانه غير معاب عليه وانما المعاب عليه اعتقادهم
ان ذلك خير لهم فخبره نسارع لهم في الخيرات والراجع محذوف والمعنى ايحسبون
ان الذي نمدهم به نسارع به لهم فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون بل هم

Copyright © King Saud University